مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 24 عدد: 49 السنة: 2020

اللغة العربية في الهند: تاريخها وواقعها
جامعة "كلكتا" و "دلهي" –أنموذجا–

Arabic language in India / its history and reality
University of Calcutta and Delhi as a model

د.خلف الله ميلود[1]

جامعة محمد خيضر/ بسكرة
khalfallahumkb@gmail.com

تاريخ الوصول :2019/09/17 القبول: 2019/12/11 /النشر على الخط: 2020/01/15
Received: 17/09/2019 / Accepted: 11/12/2019 / Published online : 15/01/2020

الملخص:

كيف انتشرت اللغة العربية في بلاد الهند؟، وإلى أي مدى استطاعت التغلغل في مدارس ومعاهد الهند؟، وعلى اعتبار تلك المسافة الطويلة العريضة التي تفصل عالمنا العربي عن هذه البلاد (الهند)، كيف يتم تدريسها هناك؟، ماهي المناهج المتبعة؟، وما الآفاق المنشودة؟

إنه من البديهي والمتعارف عليه أن اللغة العربية لغة عريقة وحية وراقية يتم استعمالها في الملتقيات والندوات العلمية، واللغة العربية لها صلة وثيقة بالهند وبتراثه ومذاهبه ودياناته المختلفة، لذلك وجب الاهتمام أكثر بها وتعليمها وتعلمها، وكذا الاستمرار في دعم النشاطات التي تهدف إلى تطويرها وترويجها في بلاد الهند، وذلك عن طريق اقتراح الطرائق والوسائل لتجديد وتحسين المناهج الدراسية، ومن المفيد جدا أن يكون تدريس اللغة العربية بواسطة الطريقة المباشرة أي باللغة نفسها، ذلك أن الترجمة تشوه ذوق اللغة بوجه عام.

الكلمات المفتاحية: الهند، اللغة العربية، المنهج، المدارس، الحصة، الكتب.

Abstract :

How has the Arabic language spread in India and how far has it been able to penetrate India's schools and institutes, given the distance that separates our Arab world from India(India) and how it is taught in some Indian universities in terms of program and desired horizons.

It is obvious that Arabic is an ancient, lively and upscale languageused in important meetings and seminars, because of its close links with India, its heritage and its various religions. India, in proposing ways to renew and improve the program, it is very useful to teach Arabic by the direct method, that is to say in the language itself, because the translation distorts the taste of the tongue.

keywords : India, Arabic, curriculum, schools, session, books.

[1] المؤلّف المرسل: ميلود خلف الله الإيميل: khalfallahumkb@gmail.com

تمهيد:

تعتبر اللغة العربية من أهم اللغات على وجه المعمورة، وقد كرمها الله تعالى منذ البدء بأن جعلها لغة القرآن الذي وعد بحفظه {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافظون} ولقد أصبحت اللغة العربية بخصائصها ومميزاتها من أهم لغات العالم، فحظيت بمقام كبير في الدراسات والأبحاث العربية والأعجمية، ولأنها لغة القرآن فستظل هذه اللغة محفوظة مصونة تأبى الوهن والخمول، لتشمخ وتتألق ما طالت بها الأزمان.

هذا التشريف والتقديس الإلهي للغة الضاد، جعلها من أعرق اللغات وأقدمها عبر التاريخ، إنها لغة فكر وثقافة وروح وعبادة، لأكثر من مليار مسلم، يستخدمها المسلمون في كافة أنحاء المعمورة في صلواتهم وتقربهم إلى الله تعالى، يعتزون بها، ويعتبرونها شرفا وولاءً وخلاصاً ينالون به رضى الله.

واللغة العربية من أعظم اللغات الإنسانية كفاءة وقدرة ومرونة وعمقا، بل ومن أقدر اللغات على التعدد الاصطلاحي للفظ الواحد، الأمر الذي أكسبها دفقا لغويا على خلاف لغات العالم.

واستطاعت اللغة العربية بخصائصها اللغوية وبلاغتها القوية، أن تنتشر عبر أصقاع العالم، وتنال حظها الأوفر من الدراسة والاهتمام.

وسنحاول في هذه المداخلة الحديث عن كيف انتشرت هذه اللغة في بلاد الهند، وإلى أي مدى استطاعت التغلغل في مدارس ومعاهد الهند، على اعتبار تلك المسافة الطويلة العريضة التي تفصل عالمنا العربي عن هذه البلاد (الهند) كما سيأتي هذا البحث على الحديث عن بعض الجامعات الهندية من حيث النشأة وواقع تدريس اللغة بها هناك، على أن تبرز ثنايا البحث حظ اللغة العربية وسر اهتمام شعوب الأرض بها، سيما في بلاد الهند.

تاريخ العلاقات بين الهند والبلاد العربية:

الهند شبه قارة، بلد كبير ممتد الأطراف والمساحات، على جنباته جبال شامخة، وهضاب شاهقة، وسهول طويلة ممتدة، بعض تضاريسها الجغرافية تقع على الغرب من السواحل، بينما بعيدة هي عن المحيطات والبحار، هذه الخصائص المتنوعة في مناخات الهند، جعلت منها مهدا لثقافات مختلفة وشعوب متباينة وقوافل متعددة، وجماعات كثيرة وأديان متفرقة[1].

فلم يكد يبزغ فجر التاريخ حتى بدت هذه القوافل ترتحل إليها، والتاريخ الهندي الطويل حافل ببعض الغزاة الأجانب الذين سيطروا على البلاد ونهبوا ثرواتها، غير أن عددا كبيرا منهم استقر في هذه البلاد وأمدها بكل ما لديه من ثقافات وعادات وقيم مختلفة.

يعتبر الاحتلال الإنكليزي في القرن السابع نقطة تحول كبرى في بلاد الهند، ذلك أن الغزاة السابقين الذين توجهوا إلى الهند فيما مضى، إما رجعوا إلى أوطانهم بعد مدة قليلة، أو استوطنوا هذه البلاد بصورة مستقلة، ليحكموا عليها وفيها حتى زمن طويل فساهموا بما كان لديهم من الثقافات والآداب والفنون، وتبنوا ثقافة الهند واستأنسوا بها إلى حد يصعب فيه التفريق بينهم وبين المواطنين الأصليين لهذه البلاد، أما الإنكليز الذين حكموا البلاد إلى مدة لم يتخذوها وطنا حقيقيا لهم، فكانوا أجانب طيلة مدة بقائهم، فذهبوا بثرواتها، ولم يحكموا هذه البلاد إلا لتنمية الاقتصاد البريطاني وتمديد أراضيها في مناطق

[1] ينظر، ذكر الرحمان: ثقافة الهند: المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، المجلد 63-العدد1. 12. 20-نيودلهيالهند-2012، ص 02.

أخرى من العالم فأصبحت الهند فقيرة معدمة، لينتفض الهند من جديد، ويتخلص من براثن الاستعمار الغربي، ويعيد مجده الضائع، فبدأوا تحت زعامة **غاندي** حركة قومية شعبية لم تشهدها الهند من قبل[1]، فاتخذت "اللاعنف" كوسيلة فريدة لتحرير البلاد من براثن المستعمر الغربي، وقد أشاد بذلك أمير الشعراء أحمد شوقي، حينما كان " غاندي " يتأهب للحضور في مؤتمر المائدة المستديرة أين رحب به شعب مصر ترحيبا حارا، حينما وصل إلى مصر في طريقه إلى بريطانيا، يقول أمير الشعراء:

سلام النيل يا غاندي∴∴∴ وهذا الزهر من عندي.[2]

- يقول الخبير القانوني: D.D.BASU

"هناك بلدان كثيرة في العالم، الثالث نالت حريتها من الاستعمار البريطاني في القرن العشرين ولكنها فشلت في وضع نظام سياسي مستقر جديد مبني على العدل والإنصاف والحقوق والمساواة، فنرى بعضا منها يتعرض للخلافات والصراعات الداخلية التي تكاد تضعضع بنيانها، وحتى بعض البلدان الأخرى التي انفصلت عن الهند مثل باكستان وبنغلاديش لم تستطع أن توفر نظاما سياسيا مستقرا مبنيا على الديمقراطية مثل الهند[3].

ورغم المشاكل التي تواجه الهند داخليا وخارجيا، لا تزال هذه البلاد تجذب اهتمام العالم، ويرى أنها سوف تنال مكانتها من جديد، سيما في مجال الثقافة والفن والأدب، وبالنظر إلى موقعها الاستراتيجي الغني بالأراضي الخصبة والأنهار الجارية والبساتين الخضراء فإن ذلك سيفتح لها آفاق أخرى لتكون مصدرا لقوميات عدة وأديان متفرقة ومذاهب شتى.

يعود تاريخ العلاقات بين الهند والبلاد العربية إلى زمن ما قبل التاريخ، وذلك في العصور السحيقة حين لم تكن حضارة على وجه الأرض، عدا تلك التي كانت على شواطئ الأنهار الشهيرة في العالم ألا وهي العراق بين دجلة والفرات، ومصر على شاطئ نهر النيل، والهند على شاطئ نهر السند.

كانت الهند مرتبطة بالبلاد العربية منذ أقدم العصور بفضل تجارتها وموانئها التي شدت انتباه العرب، فتوافدوا عليها للبيع والشراء والتبادل التجاري، مثلما توافد سكان جنوب الهند على البلاد العربية من أجل التجارة أيضا.

هذه العلاقة استمرت وتعمقت في مجالات الثقافة والفكر والأدب، وحازت تقدما ملحوظا في العصر الأموي (660هـ-794م) إلى أن ذاع صيت ساحل **مالابار** في البلاد العربية، فحظيت المنطقة بأهمية اقتصادية كبرى، ثم تعمقت هذه العلاقات والروابط بين الجانبين إلى حد أن الملوك منحوا العرب الحرية الكاملة في نشر رسالة الإسلام وتعاليمه، لتصبح بذلك مدينة "مالابار" أول بيت للإسلام والمسلمين في الهند[4].

ويرجع نزوح المسلمين إلى الهند إلى أكثر من ألفي ومائتي عام تقريبا، وأول من وطأت قدماه هذه الأرض من المسلمين، التجار العرب الذين استوطنوا ساحل " مالابار "، قبل مدة طويلة من دخول المسلمين إليها من الشمال في القرن 8 ميلادي.

---

[1] ينظر: محمد سليم: "الهند على طريق المجد الجديد": ثقافة الهند: المجلس الهندي للعلاقات الثقافية-المجلد 55. العدد1. 2004-ص:178.

[2] ينظر: المرجع السابق: ص: 180.

[3] ينظر: إرشاد محمد: واقع اللغة العربية في الجامعات الهندية، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية-ط1، الهند،2005-ص:02.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص:02.

وأما في شرق الهند فما دخل فيه اللسان العربي إلا في عهد **الوليد بن عبد الملك** (705-715م) ولم يزل يسعى العرب للوصول إلى شبه القارة الهندية [1] منذ خلافة **عمر الفاروق** رضي الله عنه، فبعث **الحجاج بن يوسف الثقفي** حاكم العراق آنذاك **محمد بن قاسم** أعظم فاتح وقائد في تاريخ الفتوحات الإسلامية، لفتح السند في سنة 93هـ، ففتح مناطق كثيرة في ولاية السند، ليدخل الإسلام بذلك واللسان العربي السند والهند لأول مرة، فأصبحت السند ولاية من ولايات الخلافة الأموية وعاصمتها دمشق، وصارت السند على أهمية قصوى في مجال العلوم العربية والمعارف الإسلامية على اختلاف مشاربها وفروعها، والفضل في ذلك إنما راجع إلى توافد الصحابة والتابعين- رضي الله عنهم- على بلاد السند، ومنهم **الحكم بن أبي العاص الثقفي وحكم بن حيلة العبدي والمغيرة بن أبي العاص** وغيرهم، ومن التابعين **إسرائيل بن موسى البصريوالربيع بن صبح السعديونصيح بن عبد الرحمانالسندي** وغيرهم[2].

كما وفد إلى الهند في ذات المرحلة عدد من أعلام الأدب والفكر والشعر ونذكر منهم: **موسى بن يحي البرمكي، ومسعود بن سعد اللاهوري** (ت315هـ) الذي كتب الشعر باللغة العربية والفارسية والهندية **"**ليكون بذلك إيذانا بميلاد نهضة ثقافية فكرية على أيدي هؤلاء الأعلام من العرب والمسلمين، وأنشأت مدارس كثيرة على غرار مدارس الحجاز ودمشق وبغداد والقاهرة، حتى سارعت الهند إلى تحصيل العلوم العربية وفنونها، فنالوا منها وفيها الحظ الوافر، وبرزوا فيها إلى حد كبير، ليكون بذلك الفكر العربي في الهند اللبنة الأساس التي أسهمت في ازدهار الثقافة الهندية، فظهر في الهند عشرات المحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء في اللغة العربية، حتى امتلأت بهم أسواق السند، واتسعت دائرة المعارف والعلوم وصار للهند مكانها المرموق في الثقافة العربية الإسلامية**"**[3].

وتدل كتب التاريخ على أن علماء الهند في العهد الأموي وكذا العباسي قد قاموا بمساهمات كبيرة في العلوم العربية والمعارف الإسلامية، فاهتموا بدراسة اللغة العربية وعلوم القرآن والفقه والسيرة النبوية الشريفة، ومن الكتب العربية القديمة نجد كتاب **الكامل للمبرد، وتاريخ اليعقوبي،الفهرست لابن النديم والأغاني للأصفهاني**، وهي بحق أسماء وقامات لامعة أسهمت في الدراسات العربية والإسلامية عن طريق الوعظ والإرشاد والتدريس والتأليف[4].

وقد أنجبت الهند في تلك العصور عددا من العلماء والأدباء والفقهاء البارزين، وقد لعبوا دورا مهما في الدراسات العربية والإسلامية وأسهموا في تقدمها وازدهارها، ولعل منهم: الشيخ **رضي الدين حسن بن محمد الصغاني اللاهوري** (1181-1252هـ) والذي ولد في لاهور، وتعلم في بديوان، ثم سافر إلى البلاد العربية، ثم رجع إلى الهند، فألف كتابه الشهير في الحديث **"مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية"** ثم مؤله الشهير **"العباب الزاخر"** هذا إضافة إلى الشيخ **المرتضى به محمد البلغرامي** (ت 1205هـ) صاحب كتاب **"تاج العروس في شرح القاموس"، والشيخ**

[1] ينظر: المرجع نفسه: ص:03.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 04.

[3] محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د.ت. ص: 66-67.

[4] ينظر: عبد الحق شجاعت علي: الدراسات العربية في الجامعات الهندية الشمالية منذ الاستقلال 1947-المعهد الهندي للدراسات الإسلامية دلهي-1989-ص:06.

علي بن حسام الدين المتقي البرهانبوري (1477-1567) في مؤلفه **''كنز العمال في الحديث والفقه''**، وآخرين ممن ذاع صيتهم في الهند وخارجها، واستمرت فيوضهم، وانتشرت مؤلفاتهم في العالم[1].

والآداب العربية في شبه القارة الهندية لها تاريخ طويل في الهند، والذي بدأ- كما ذكرنا سالفا- منذ فتح السند على يد القائد المغوار محمد بن قاسم سنة 711هـ، أين كان جيش القاسم مكونا من علماء وقادة وغزاة، استوطن معظمهم بلاد السند، والمدن المجاورة، وقد بذلت كل الجهود لإقامة نظام عادل وفعال، وتأسيس مراكز علمية وثقافية في هذه البقعة من الأرض ومن هنا بعد قرن واحد من الحكم العربي الإسلامي، أصبحت بلاد السند مركزا هاما للعلوم العربية والثقافة الإسلامية مثل الحجاز ودمشق وبغداد والقاهرة، حتى قورنت آنذاك بدمشق عاصمة الأمويين[2].

بدأ الناس يلتفون حول مراكز العلوم والدراسات، واعتنق كثير منهم الإسلام ثم أقبلوا على تعلم القرآن، وبدأوا يتحدثون اللغة العربية في أسواق المنصورة والملتان، وازدادت رقعة الاهتمام والولاء للغة العربية ولمعت أسماء العلماء آنذاك في أرجاء الهند وخارجها[3]. وإضافة إلى الأسماء المذكورة سالفا نذكر منهم: الشاعر **الحماسي أبو العطاء السندي** والشاعر المعروف **أبو ضلع السندي**، والعالم المحدث والمؤرخ **أبو معشر نجيح بن عبد الرحمان السندي** المتوفى سنة 170هـ، و**الشيخ ربيع بن صبيح البصري** من أتباع التابعين المتوفى سنة 160هـ.

غير أنه وجب التذكير أن الأدب العربي بمعناه الحقيقي، لم يتطور ولم يزدهر في شبه القارة الهندية، كما تطور في البلاد العربية، وذلك بحكم موقعها الجغرافي الذي تقع فيه على بعد شاسع من العالم العربي، ويحول بينها وبين البلاد العربية نهر مترامي الأطراف، فلم تكن الهند بذلك على اتصال مباشر بالمراكز اللغوية العربية، مما أدى إلى انخفاض مستوى الأدب العربي في الهند، وينبغي الإشارة هنا إلى أن الإسلامقد انتشر في ربوع الهند بفضل جهود العلماء والدعاة الصوفية الذين توافدوا إلى الهند من أفغانستان، وبلاد ما وراء النهر وايران، حيث كانت العلوم العقلية من الفلسفة والمنطق والفقه والكلام أكثر رواجا وقبولا [4].

"وعن دراسة اللغة العربية وآدابها، لاحظ المؤرخ " ايه.سي. رائيه (A.c.Roy) في كتاب **''تاريخ البنغال''** أن السلطان **غياث الدين عياض** قد كان مناصرا كبيرا للدراسات والتعاليم، وأنه قام بتأسيس المدارس والمساجد في كل مكان، سيما في ولاية "آسام" الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية للهند، حيث شارك المشايخ والأساتذة في نشر الإسلام واللغة العربية، ولم يدخر جهدا في بناء الزوايا والكتاتيب والمدارس لتربية المسلمين وتثقيفهم، ونشر لغة الضاد في كل المداشر والقرى.

بنى السلطان **غياث الدين عياض** مسجدا على جبل **غرور ناشال** وقام بنشر تعاليم الدين الإسلامي وتعليم لغة الضاد، هذا إضافة إلى كثير من الدعاة والعلماء القادمين من البلاد العربية ومنطقة فارس لنشر الدين الإسلامي، وتعليم مبادئ اللغة، فأسسوا المساجد والكتاتيب والزوايا حتى أسلم كثير من الهندوس والبوذيين، ومن هؤلاء نذكر أيضا الخواجة **تميز الدين** (ت 1899) خريج مدرسة "داكا" الذي كانت له عناية بالغة لنشر الإسلام وكذا **ناصر الدين البغدادي** (ت

[1] راجع كتاب: عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند، المجمع العربي العلمي، دمشق (1377هـ 1958م)،د.ط، د.ت، ص 20-147.
[2] راجع كتاب: محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة والنشر-بيروت، د.ط، د.ت، ص 66.
[3] راجع كتاب: رضوان علي: اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية عبر القرون-كراتشي-باكستان1995-د.ط، د.ت، ص 39-40.
[4] ينظر: عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند-المجمع العلمي العربي دمشق (1958-1377هـ)، د.ط، ص 43-44.

1936) الذي ارتحل من بغداد إلى "جالشار" في إقليم **غوالبار** وبذل قصارى مجهوداته في نشر الإسلام وعقيدة التوحيد بين الأهالي"[1].

وأقام مدرسة في "كاتاريهار-تسمى" مظاهر العلوم للدراسات العليا"، وقد كانت هذه المدرسة مركز تدريس اللغة العربية وآدابها مع العلوم الدينية، ولا أدل على عبقريته الأدبية من كتابه الشهير **"استعار الحقائق"**.

ومما يذكر في هذا المقام أيضا **"الشاه محمد يعقوب البدروفي"** ت (1958م) والمعروف باسم **مولانا حاتم علي**، ولد عام 1848، وقد كان تلميذا **" لحافظ أحمد بن مولانا كرامة** علي" الذي بذل جهدا في نشر الإسلام وإقامة مدرسة عالية ودار الحديث في "بدرفور" وقد كانت مركز إشعاع للمدارس المختلفة الأخرى في ولاية آسام، هذا إضافة إلى دار العلوم "باشكاندي" التي أسست على منهج دار العلوم "بدبونيد" تحت رئاسة مولانا **أحمد علي**، هذه المدرسة تعد من أكبر المدارس بالمناطق الشمالية الشرقية للهند، وقد لعبت دورا فاعلا في نشر التربية الدينية والثقافة الإسلامية، مثلما خدمت اللغة العربية وآدابها والفنون الجديدة الأخرى[2].

نشأة الجامعات في الهند:

شهدت الهند في بداية القرن العشرين عهدا من المدارس والكليات والجامعات في مختلف أنحائها، وظهر شغف جديد بالتعليم ولا سيما بالتعليم العالي، وازداد هذا الشغف بتأسيس حزب المؤتمر الوطني الهندي (INDIAN NATIONAL CONGRESS) في نهاية القرن19، فأخذ الطلاب يتدفقون إلى الجامعات، وازداد عددهم، فاتخذت الحكومة الهندية قرار في عام 1913 حول السياسة التعليمية، هذا القرار نادى بإنشاء جامعة واحدة على الأقل في كل مقاطعة، غير أن الإقامة الفعلية للجامعات لم تكن إلا بعد أن قدمت لجنة جامعة "كالكتا" (CALCUTTA UNIVERSITY COMISSION) تقريرها الضخم عام 1916، والذي جاءت فيه باقتراحات عديدة أهمها إنشاء الجامعات الجديدة.

وجامعة "كلكتا" قديمة المنشأ والعهد، وقد تم تعيينها من قبل الحكومة للقيام باستعراض كل مشكلة ممكنة وعائق ما، يحول دون تطوير التعليم العالي في المراحل الثانوية والجامعية، فأنشأت الجامعات في أقاليم مختلفة على النحو التالي: [3]

اسم الجامعة	تاريخ الإنشاء	نوعيتها الحالية	عدد الطلاب لعام 1946-1947
جامعة كلكتا	1857	جامعة الحاقية تدريسية	45008
جامعة بومبائي	1857	جامعة الحاقية تدريسية	43090
جامعة مدارس	1857	جامعة الحاقية تدريسية	38888
جامعة إله آباد	1887	جامعة الحاقية تدريسية	4862

[1] راجع كتاب: نور الدين أحمد: الدراسات العربية وتطورها في ولاية آسام، مجلة ثقافة الهند-المجلي الهندي للعلاقات الثقافية-المجلد 56، العدد 3-4-2005-مطبعةدلهي-ص 119-121.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 122.

[3] ينظر: إرشاد محمد: واقع اللغة العربية في الجامعات الهندية، ص:11.

الجامعة العثمانية	1918	جامعة تدريسية	4862
جامعة دلهي	1922	جامعة تدريسية اتحادية	4311
جامعة ناكبور	1923	جامعة الحاقية	9734
جامعة اندهرا	1926	جامعة الحاقية	9445
جامعة أكرا	1926	جامعة الحاقية	9936
جامعة أنا ملائي	1929	جامعة تدريسية	1981
جامعة أتكال	1943	جامعة الحاقية	3662
جامعة غوهاتي	1947	جامعة الحاقية	3621
جامعة ساغر	1946	جامعة الحاقية	1828

سنحاول في هذا المقال الحديث عن أقدم الجامعات من حيث زمن التأسيس، ولعل أولها جامعة كلكتا والتي تأسست سنة 1857، كما سنتناول واقع تدريس اللغة العربية وآدابها في جامعة دلهي على اعتبار تعدد المناهج فيها وكذا الاهتمام باللغة العربية في جميع الأطوار، وما هي المناهج المتبعة والآفاق المنشودة.

أولا: "جامعة كلكتا"

اعتمدت في بداية نشأتها بعقد الامتحانات، وإعداد المناهج الدراسية وقد اهتمت باللغة العربية ومواد أخرى وجعلت منها أساسيات التعليم العالي، ولم تبدأ الدراسة في هذه الجامعة إلا بعد 1916 حيث جرى الامتحان على مستوى الماجستير في اللغة العربية والفارسية والأردية في عام 1933، وهذا يدل على أن تعليم اللغة العربية على مستوى بكالوريوس الآداب، قد بدأ سابقا، إما في هذه الجامعة أو في الكليات الملتحقة بها[1].

يُعرف القسم العربي التابع لهذه الجامعة باسم قسم اللغتين العربية والفارسية، حيث تُدّرس اللغة العربية فيه على مستوى الماجستير والدكتوراه، ويبلغ عدد المدرسين في القسم إلى سبعة (07)، منهم مدرسان اثنان بدرجة أستاذ (Proffessor)، والأربعة بدرجة أستاذ مشارك (Reader)، وواحد بدرجة أستاذ مساعد (Lecturer)، وقد بلغ عدد الطلاب في الماجستير 40 طالبا، و10 في الدكتوراه للعام الدراسي 96-97.

توجد بقسم اللغة العربية بهذه الجامعة هيئة للدراسات، مهمتها الإشراف على الأبحاث والتقارير وجداول الحصص التدريسية والامتحانات، ويجري تدريس اللغة العربية في جميع مراحل التعليم المذكورة في هذه الجامعة (ماجستير ودكتوراه).

تمتد درجة الماجستير في اللغة العربية في هذه الجامعة وجامعات أخرى على مدى سنتين، ويشمل المنهج الدراسي لها على ثمانية حصص في معظم الجامعات وقد يتعداه إلى 9 أو 10 في البعض الآخر.

[1] راجع كتاب: إرشاد محمد: واقع اللغة العربية الجامعات الهندية ص: 11-34-197.

يشتمل المنهج الدراسي لعام 1989 وما بعدها في جامعة كلكتا في مادة اللغة العربية على ثمانية (8) حصص، الأربع حصص الأولى تكون مماثلة، ويدرسها الطلبة بصفة إجبارية، وأما الأربع الأخيرة فقد وزعت في 7 مجموعات، وعلى الطلبة أن يختاروا إحدى هذه المجموعات.

الحصص الأربع الإجبارية:

الحصة الأولى: تاريخ الإسلام في البلاد العربية

الكتب المقترحة:

- تاريخ أبي الفداء–المجلد الأول والثاني.
- أحلى الأيام في خلفاء الإسلام لعطاء باشا حسيني.
- تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم–المجلد 1–2–3.

الحصة الثانية: تاريخ الآداب العربية

الكتب المقترحة:

- في الأدب الجاهلي للدكتور طه حسين.
- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان–المجلد الأول والرابع.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي للدكتور شوقي ضيف.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي للدكتور شوقي ضيف.
- تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات.

الحصة الثالثة: الفيلولوحيا والقواعد والبلاغة والعروض والترجمة.

الكتب المقترحة:

- فلسفة اللغة العربية لجرجي زيدان.
- المفصل للزمخشري.
- مبادئ العربية لرشيد الشرتوني–المجلد الثالث.
- تلخيص المفتاح للقزويني.

الحصة الرابعة: الأدب العربي الحديث

الكتب المقترحة:

- على هامش السيرة للدكتور طه حسين–المجلد الأول.
- الشعراء الثلاثة لحسان السندوبي.

القصائد المقترحة:

- أحمد شوقي: مناجاة الأهرام.
- الرقة والحرية–أبو الهول.

- خليل مطران: الشيخ الحداد، فتاة الجبل الأسود.
- حافظ إبراهيم: الأم مدرسة، ذات الخال.

المجموعات السبع:

المجموعة أ–الأدب:

الحصة الخامسة: الشعر في العصر الجاهلي.

الكتب المقررة:

- ديوان زهير بن أبي سلمى (الطبعة المصرية)
- لامية العرب للشنفرى (طبعة بيروت 1929)

الحصة السادسة: الشعر والنثر الإسلامي.

الكتب المقترحة:

- ديوان المتنبي (قافية الهمزة فقط)
- لامية العجم للطفرائي.
- مقامات الحريري–المدخل والمقامات.

الحصة السابعة: نقد الشعر.

الكتب المقترحة:

- نقد الشعر لقدامة بن جعفر.
- المرشح للمرزوباني: الشعراء الجاهليون فقط، طبعة القاهرة 1343 هـ.

الحصة الثامنة: النثر والشعر الحديث

الكتب المقترحة:

- الأيام–طه حسين.
- الشوقيات. الجزء الثاني. طبعة القاهرة 1961.

(باب الوصف–الغزل)

المجموعة ب: الأدب الحديث

الحصة الخامسة: تاريخ الأدب العربي من 1798 إلى 1952.

الكتب المقترحة:

- الأدب العربي المعاصر–شوقي ضيف.
- حديث الأربعاء–طه حسين.

الحصة السادسة: النثر

الكتب المقررة:

- زينب محمد حسين هيكل
- أهل الكهف: توفيق الحكيم.

الحصة السابعة: الشعر

الكتب المقررة:

- ديوان حافظ إبراهيم.

الحصة الثامنة: المقالة والقواعد والإنشاء والنقد

الكتب المقررة:

- فصول في الأدب والنقد/ طه حسين.
- النقد الأدبي، سهير القلماوي.
- النقد المنهجي عند العرب للدكتور محمد مندور.
- النقد الأدبي لأحمد أمين.

المجموعة ج: التاريخ

الحصة الخامسة: فلسفة التاريخ.

الكتب المقررة: مقدمة ابن خلدون.

الحصة السادسة: الخلافة المبكرة–الأمويون والعباسيون.

النصوص المفتوحة:

- كتاب الفخري.
- الأخبار الطوال: من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم إلى سبع صفحات 75–402 (طبعة أوربية).

الحصة السابعة: المسلمون في الأندلس.

الكتب المقترحة:

- نفح الطيب: المجلد الأول، الباب الثاني

الحصة الثامنة: دراسة عصر خاص في التاريخ الإسلامي تقرره هيئة التدريس كل سنة.

الكتب المقترحة:

- الكامل لابن الأثير–المجلد السابع والثامن.
- مقدمة ابن خلدون–المجلد الرابع.

المجموعة (د) القرآن والتفسير:

الحصة الخامسة: القرآن.

السور المقررة:

- سورة المائدة.

- سورة مريم.
- سورة طه.

الحصة السادسة: التفسير.

تفسير البيضاوي لسورة البقرة.

الحصة السادسة: العلوم القرآنية.

الكتب المقترحة:

- الإتقان للسيوطي.
- الفوز الكبير للشاه ولي الله.

الحصة الثامنة: تاريخ تفسير القرآن الكريم.

الكتب المقررة: الفهرست لابن النديم–الفصل الثالث –المبحث الأول

المجموعة (هـ): الحديث

الحصة الخامسة: النص

الكتاب المقرر: صحيح البخاري، باب: فضائل القرآن، الصلح، الأدب الاعتصام.

الحصة السادسة: النص.

الكتب المقررة:

- الجامع الترمذي (باب البر، الصلة، العلم والسير)
- الموطأ للإمام مالك (كتاب النكاح)

الحصة السابعة: أصول الحديث.

الكتب المقررة:

- الألفية للعراقي.
- نخبة الفكر.
- مقدمة ابن الصلاح.
- موضوعات ملاعلي القاري.

الحصة الثامنة: تاريخ علم الحديث.

الكتب المقترحة:

- تاريخ آداب اللغة العربية (أجزاء الحديث) لجرجي زيدان.
- مقدمة ابن خلدون (أبواب علم الحديث)
- ابن خلكان: مقالات حول المحدثين البارزين.
- الإكمال في أسماء الرجال.

المجموعة (و) الفلسفة وعلم الكلام

الحصة الخامسة: الفلسفة الإشراقية.

الكتب المقررة: حي بن يقطان–لابن طفيل.

الحصة السادسة: الفلسفة المشائية.

الكتب المقررة: الإشارات لابن سينا.

الحصة السابعة: الكلام.

الكلام المقرر: شرح العقائد للتغتازاني.

الحصة الثامنة: تاريخ الفلسفة وعلم الكلام.

الكتب المقترحة: علم الكلام الشبلي.

المجموعة (ز) الفيلولوجيا والقواعد:

هذه المجموعة لا يجوز اختيارها إلا للطلاب الذين اجتازوا بنجاح امتحان بكالوريوس الآداب (اختصاص) اللغة العربية أو امتحان آخر مماثل أو في امتحان الماجستير في اللغة العربية في مجموعة غير هذه المجموعة.

الحصة الخامسة: قواعد اللغة العربية+ النحو العربي.

الكتب المقترحة:

- الكتاب لسيبويه
- Arabic grammair buy w.wright (combridge university press)
- ألفية ابن مالك.

الحصة السادسة: علم اللغة، علم الأصوات، ومخارج الحروف، عناصر الخط العربي.

الكتب المقررة:

- كتاب بلومفيلد
- henry sweet, the primer of language (olent)
- I ask Tayler- the alphabet

الحصة السابعة: اللغة العبرانية والسريالية.

الكتب المقررة:

- Davidson- hebrew grammaire
- Robinson mathem'sgospechapters v- xv.

الحصة الثامنة: الفيلولوجيا المقارنة للغات السامية.

الكتب المقترحة:

- Someticlanguage by o'leary
- Comparative grammaire of semetic language by wright.

إذن ومن خلال ما تم عرضه حول مناهج تدريس اللغة العربية في جامعة **كلكتا** على اعتبار أنها أقدم جامعة في الهند، فإن تقييم الحصص الأربع الأخيرة لطلبة الماجستير وإعطاء الطلبة حق الاختيار فيها فكرة جيدة، غير أن تقسيمها إلى بعض المجموعات أو الموضوعات أمثال القرآن والتفسير وعلم الحديث والكلام والفلسفة يبدو غير متصل بالموضوع نسبيا، ذلك أن هذا المنهج إنما هو يؤهل الطالب لدرجة الماجستير في اللغة العربية لا غير، بينما دراسة علم الحديث والتفسير والفلسفة قد تختص بها شعب دون أخرى.

كما يسجل غياب أعلام الأدب الهندي والمترجمين للأدب العربي من الهند، هذا إضافة إلى إقحام بعض الكتب الفرنسية المقترحة والتي قد لا تخدم المواضيع في كثير من الحصص، هذا إضافة إلى أنه لم تهتم مناهج التدريس بالترجمة، إلا في بعض الحصص القليلة، وفي مقابل ذلك يجدر التنويه بتنوع مصادر ومراجع الحصص المقترحة بين طلبة الماجستير، وهو الأمر نفسه عند طلبة الدكتوراه[1].

ثانيا: جامعة دلهي

تأسست جامعة دلهي عام 1922، وأنشأ فيها قسم اللغة العربية في السنة نفسها، غير أن تدريس اللغة العربية لم يبدأ إلا عام 1958، وذلك على مستوى بكالوريوس الآداب والماجستير والدكتوراه، هذا إضافة إلى الشهادة الابتدائية والدبلوم، تدريس اللغة العربية يجرى في هذه الجامعة في كلية "ذاكر حسين" بكلية دلهي القديمة والتابعة لجامعة دلهي.

يشتمل المنهج الدراسي في جامعة دلهي اعتبارا من عام 1994 على8 حصص للماجستير، 4 حصص في السنة الأولى، و4 في السنة الثانية.

الماجستير: السنة الأولى

الحصة الأولى: النثر العربي الحديث

الكتب المقترحة:

- الأيام لطه حسين.
- مجدولين للمنفلوطي.
- الغربال ميخائيل نعيمة.
- المازني، جيران، تيمور–هيكل–العقاد، الزيات، الرافعي، الريحاني، المنفلوطي، القلماوي.

الحصة الثانية: الشعر العربي الحديث

الكتب المقترحة:

- الملتقى من الشعر العربي (جامعة القسم العربي بجامعة دلهي).
- تطور الشعر العربي الحديث في مصر لماهر حسن فهمي.

الحصة الثالثة:

- تاريخ الأدب العربي: من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر العباسي.

[1] ينظر، المرجع السابق: ص: 200-210.

- المعلقات: امرئ القيس، الذبياني، زهير.
- العصر الإسلامي.
- القرآن، الحديث، الخطابة، كتابة الرسائل.
- الشعراء المخضرمون: كعب بن زهير، الخنساء، حسان بن ثابت.
- الشعر العذري.
- الشعر الهجائي.
- تطور القصة/ الرواية/ الشعر العربي والمسرح.
- تطور المدارس الأدبية: الكلاسيكية والرومانسية.

الكتب المقررة:

- تاريخ آداب اللغة: جرجي زيدان.
- تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف.
- تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري.
- تاريخ الأدب العربي: الزيات.
- في الأدب الحديث عمر الدسوقي.

الحصة الرابعة:

- القواعد والبلاغة والترجمة.
- الأفعال المزيدة، المشتقات، الاستثناء، التمييز، العدد والمعدود.
- البلاغة: الإيجاز، الطلب، الاستثناء، التشبيه، الاستعارة، الكناية.
- الترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

الكتب المقررة:

- البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين.
- دروس البلاغة لفضل حق خير أبادي.

الماجستير: السنة الثانية

الحصة الخامسة: النثر الكلاسيكي.

الكتب المقررة:

- مختارات من أدب العرب–الجزء الثاني.
- مقامات الحريري.

الحصة السادسة: الشعر العربي الكلاسيكي.

الكتب المقررة:

- كتاب لأساتذة قسم اللغة العربية.

الحصة السابعة:

- اختياري/ عن طريق دراسة احدى الموضوعات.
- الاختيارية التالية.
- الحضارة العربية–فجر الإسلام وفخر الإسلام–أحمد أمين.
- تاريخ الإسلام–تاريخ الإسلام السياسي–لحسن إبراهيم حسن.
- جغرافية العرب–كتاب السالك والممالك للاضطخري.
- النقد الأدبي–كتاب أصول النقد الأدبي لأحمد الشائب.
- المسرحية: كتاب أهل الكهف–توفيق الحكيم ورحلة إلى الغد.
- الرواية: الشحاذ وقلب الليل لنجيب محفوظ.
- دعاء الكروان لطه حسين.

الحصة الثامنة:

- المقالة والبيانات الصحفية في اللغة العربية
- الامتحان الشفهي
- الترجمة الفورية [1]

هذا المنهج الدراسي ثري بمنتخبات الشعر والنثر العربيين، ملم بتاريخ الأدب العربي إلماما شاملا، وفي مقابل ذلك نراه قد جمع مواد النقد والمسرح والرواية في حصة واحدة وغيرها في حصة أخرى، ثم قسمت إلى مجموعات اختيارية، على أن يختار الطالب إحدى هذه المجموعات للدراسة، فإن اختار مثلا المسرحية يُحرم الرواية، وإن اختار النقد حُرم المسرح،وفي المقابل هذا المنهج لم يركز على مواد الترجمة وخصص لها حصة واحدة على مدار سنتين، هذا إضافة إلى أن حصة الشعر العربي الحديث لا تحتوي إلا على اسم الكتاب المقرر **"المنتقى من الشعر العربي الحديث"** وهو الأمر نفسه في حصة الشعر العربي الكلاسيكي.

يشتمل المنهج الدراسي لطلبة الدكتوراه في جامعة "دلهي" على خمس مواد طبقا للتفصيل التالي:

الحصة الأولى: طرق التحقيق

الكتب المقررة:

- قواعد تحقيق المخطوطات للدكتور صلاح الدين المنجد.
- كيف تكتب بحثا للدكتور أحمد شبلي.
- كيف تكتب بحثا جامعيا للدكتور عبد المنعم الخفاجي.
- تحقيق النصوص ونشرها العبد السلام هارون.

[1] ينظر: المرجع السابق: ص 340.

الحصة الثانية: دراسة أحد الفروع التالية:

- النثر العربي، الشعر العربي، الحديث، التفسير، الفقه، التاريخ، الجغرافيا، الحضارة، علم البلاغة، المقامات، النقد الأدبي.

الكتب المقترحة:

- تاريخ آداب اللغة العربية–جرجي زيدان.
- تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي.
- الأدب العربي المعاصر في مصر.
- تطور الأدب الحديث في مصر–هيكل.
- في الأدب الحديث للدسوقي.
- فجر الإسلام لأحمد أمين.
- ضحى الإسلام لأحمد أمين.
- ظهر الإسلام لأحمد أمين.
- علم التاريخ عند المسلمين لفراز روز نتال.تر: صالح أحمد العلي.
- عيون الأخبار لابن قتيبة.

الحصة الثالثة:

- دراسة الاتجاهات الأدبية وكذا المدارس.
- دراسة تأثير الأدب العربي في اللغة الفارسية الأزدية.

الكتب المقترحة:

- معجم الأدباء ياقوت الحموي.
- الأغاني للأصفهاني.
- الأدب القصصي عند العرب لموسى سليمان.
- النثر العربي في مائة عام لأنور الجندي.
- الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث لأنيس المقدسي.
- مجموعة الأدب ناصف اليازجي.

الحصة الرابعة: الحلقات الدراسية (المؤتمرات والملتقيات)

المطلوب في هذه الحصة أن يحضر الطلبة 15 من مجموع 25 حلقة دراسية على الأقل يقوم بعقدها قسم اللغة العربية، وأن يكتبوا مقالتين حول موضوعات محددة.

الحصة الخامسة: كتابة بحث علمي أو تحرير مخطوطة عربية نادرة وافقت عليها لجنة درجة الدكتوراه[1].

هذا المنهج اعتمد على كتب ومراجع في غاية الأهمية، وهي كتب متخصصة ومتعلقة بصميم المواضيع والحصص المختارة، هذا إضافة إلى أنه منهج دراسي شامل وجامع ومتوازن للغاية، كما أنه ملائم مع مقتضيات الدراسة على هذا المستوى وهو أكثر المناهج عمقا وشمولا.

خاتمة:

اهتمت الجامعات الهندية على اختلاف مشاربها بتدريس اللغة العربية وآدابها في مراحل مختلفة، وقد مضى على ذلك أكثر من قرن من الزمن، غير أنه لم يكتسب بعد فيها القدرة والكفاءة اللغوية والمهارة المنشودة، وقد يعود ذلك إلى المناهج الدراسية الغير ملمة بمقترحات المواضيع والحصص، وقد يكون أيضا بسبب نقص المهارات والكفاءات التي تقوم بتدريس اللغة العربية.

إنه من البديهي والمتعارف عليه أن اللغة العربية لغة عريقة وحية وراقية، يتم استعمالها في الملتقيات والندوات العلمية، كما أن لها صلة وثيقة بالهند وبتراثه ومذاهبه ودياناته المختلفة، لذلك وجب الاهتمام أكثر بها وتعليمها وتعلمها، وكذا الاستمرار في دعم النشاطات التي تهدف إلى تطويرها وترويجها في بلاد الهند، وذلك عن طريق اقتراح الطرائق والوسائل لتجديد وتحسين المناهج الدراسية، ومن المفيد جدا أن يكون تدريس اللغة العربية بواسطة الطريقة المباشرة أي باللغة نفسها، ذلك أن الترجمة تشوه ذوق اللغة.

إن الاهتمام بالنشاط الثقافي والفكري وحضور الملتقيات والندوات وإعداد حلقات التعلم من شأنه أن يسهم في ترسيخ اللغة العربية في أذهان المتعلمين كما يجب الحث على إيفاد الطلبة الموهوبين والمتميزين إلى البلدان العربية للدراسات العليا من قبل السلطات الوصية في الهند، كما يسهم عقد الندوات والملتقيات باللغة العربية في تطويرها وتحسين مناهج الدراسة.

في الأخير يجب التذكير أنه لا بد من القيام بإجراءات عميقة لرفع مستوى اللغة العربية من خلال إصلاح المناهج الدراسية والعمل بالمقترحات والتوصيات السالفة الذكر.

[1] ينظر: المرجع السابق: ص 373-380.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المراجع:

- إرشاد محمد: واقع اللغة العربية في الجامعات الهندية، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية-ط1، الهند، 2005.
- محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط1، د.ت.
- عبد الحق شجاعت علي: الدراسات العربية في الجامعات الهندية الشمالية منذ الاستقلال 1947-المعهد الهندي للدراسات الإسلامية دلهي-1989.
- عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند، المجمع العربي العلمي، دمشق (1377هـ 1958م)، د.ط، د.ت.
- محمد إسماعيل الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة والنشر-بيروت، د.ط، د.ت.
- رضوان علي: اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية عبر القرون-كراتشي-باكستان 1995-د.ط، د.ت.
- عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند-المجمع العلمي العربي دمشق (1958-1377هـ)، د.ط.

2-المجلات والدوريات:

- ذكر الرحمان: ثقافة الهند: المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، المجلد 63-العدد1. 12. 20-نيودلهي الهند-2012.
- محمد سليم: "الهند على طريق المجد الجديد": ثقافة الهند، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية-المجلد 55. العدد1. 2004.
- نور الدين أحمد: الدراسات العربية وتطورها في ولاية آسام، مجلة ثقافة الهند-المجلي الهندي للعلاقات الثقافية-المجلد 56، العدد 3-4-2005-مطبعة دلهي.